

أثر التكنولوجيا الحديثة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها - مهارة المحادثة أنموذجاً

Modern technology and its impact on teaching Arabic to non-native speakers - speaking skill as a model

MAHMOUD HARIRI/ محمود حريري

محاضر، كلية العلوم الإسلامية في ماردين - تركيا

mahmud.antep@hotmail.com

تاريخ الإرسال: 2020/04/14 تاريخ القبول: 2020/06/01 تاريخ النشر: 2020/06/30

ملخص تناولت هذه الدراسة توظيف التكنولوجيا الحديثة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وتتضمن هذه الدراسة ثلاث مسائل رئيسية، في الأولى قام الباحث بتعريف التكنولوجيا وعرض نشأتها وتطورها موضحاً أهميتها وإيجابياتها وسلبياتها، وتحدث عن تطبيقاتها في الوسائط المتعددة والحواسيب والهواتف الذكية، ثم عرض أبرز التحديات التي تواجه مستخدميه. ثم انتقل في المسألة الثانية إلى الحديث عن مهارة المحادثة فبدأ بتعريفها ووضح أهميتها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وأهداف تدريسها، وفي المسألة الأخيرة بين الباحث كيفية تسخير وسائل التكنولوجيا الحديثة لخدمة مهارة المحادثة وذكر أهم البرامج التي يمكن استخدامها في التعلم والتعليم وفصل القول في كيفية الاستفادة من كل تطبيق من تطبيقات التكنولوجيا على حدة. وفي نهاية الدراسة توصل الباحث إلى ضرورة استخدام التكنولوجيا وتطبيقاتها في تعليم مهارة المحادثة لما أثبتته التجارب الواقعية من فعالية التكنولوجيا في تسهيل العملية التعليمية وجعلها أكثر إثارة وتشويقاً لدى المتعلمين.

الكلمات المفتاحية: التكنولوجيا، المحادثة، الناطقين بغير العربية، التعليم، الوسائل التعليمية.

Abstract This study deals with the use of modern technology in teaching Arabic to non-native speakers. And it includes three main issues. In the first, the researcher defined technology and presented its emergence and development, explaining its importance, pros and cons, and talked about its applications in multimedia, computers and smart phones. Then, on the second issue, he moved on to the conversation skill; He began

to define it and clarify its importance in teaching Arabic to non-native speakers, and the aims of teaching it. And on the last issue, the researcher explained how to use modern technology to serve the skill of conversation and mentioned the most important programs that can be used in learning and education then he mentioned the most important programs that can be used in learning and education. At the end of the study, the researcher concluded that the technology and its applications should be used to teach conversation skills because realistic experiences have proven the effectiveness of technology in facilitating the educational process and making it more exciting and interesting for learners.

Key- words: technology, conversation, non-Arabic speakers, education, teaching tools.

1 - مقدمة:

إنَّ التكنولوجيا الحديثة ما هي إلا امتداد للتكنولوجيا التي كانت موجودة منذ القدم لكنها كانت تكنولوجيا بسيطة ومقتصرة على مجالات محددة كصنع بعض الآلات الصناعية أو الزراعية البسيطة... ثمَّ بدأ الإنسان بتطوير التكنولوجيا شيئاً فشيئاً ليسهل حياته، ولاسيما في أوروبا حيث اتَّجه الناس إلى تطوير أدواتهم وفق منظومة تعتمد على الآلة وغزارة الإنتاج سعياً منهم لتحقيق مردود مالي أفضل وهذا الأمر أسهم في حدوث الثورة الصناعية التي كانت الأساس الذي تطورت من خلاله التكنولوجيا بشكل مذهل ودخلت مختلف مجالات الحياة، فصارت تستخدم في الصناعة والزراعة والاتصالات والمواصلات والأغذية وغيرها من المجالات حتى سمي عصرنا بعصر التكنولوجيا الذي جاء في منتصف تسعينيات القرن الماضي. ومن المجالات التي دخلتها التكنولوجيا مجال التعليم فصار التعليم الحديث يقوم على التكنولوجيا من خلال اعتماده الكبير على شبكة المعلومات الدولية والحواسيب والسيورة الذكية. وبفضل التكنولوجيا تحسن التعليم كثيراً وارتقت جودة التعليم بشكل مذهل حيث ساهم استخدام الإنترنت بتوفير المعلومات وتحسين طريقة عرضها

وجاذبيتها وإشراك جميع حواس الطالب في التعلّم. كما تتم الاستفادة من تطبيقات التكنولوجيا على الحاسوب والهاتف بشكل رائع. فيدرس العلوم مثلا كان الطالب قبل التكنولوجيا يسمع عن الدماغ والأعصاب القلب وغيرها أما بفضل التكنولوجيا فيستطيع أن يرى صورتها الحقيقية، ويرى تشريحها في الفيديو بشكل حقيقي.

وبناءً على ما سبق ذكره فإنّ إشكالية دراستنا هذه تنحصر في إطار الأسئلة التالية: كيف نشأت تكنولوجيا التعليم؟ وما هو مفهومها؟ وما أهمية هذه التكنولوجيا في حقل تعليم اللغات؟ وكيف يمكننا استثمارها بالشكل الأمثل في تعليم مهارة المحادثة العربية للناطقين بغيرها؟ سنقوم في هذه الدراسة بالإجابة عن الأسئلة السابقة معتمدين تجارب حيّة ونظريات أثبتت فاعليتها في هذا المجال. ونهدف من خلال هذه الدراسة بيان الأثر الإيجابي لوسائل التكنولوجيا الحديثة في تطوير مهارة المحادثة لدى متعلّمي اللغة العربيّة من الأجانب باعتبارها من أهمّ اللغات في العالم، إذ لا يخفى علينا أنّ معظم متعلّمي اللغة العربية من الأجانب يجيدون كل المهارات ويخفقون في المحادثة بسبب ضعف الوسائل المستخدمة في عرض هذه المهارة ولذلك أتت هذه الدراسة لتوضّح أهمية استخدام التكنولوجيا في تطوير هذه المهارة.

2. التكنولوجيا:

1.2. نشأة التكنولوجيا:

عندما يتحدّث علماء الأنثروبولوجيا عن تاريخ التكنولوجيا فهم لا يقصدون بالضرورة التقنيات الحديثة أو الحواسيب والإنترنت، بل يرجعون لمئات آلاف السنوات، عندما اكتشف الإنسان كيفية التعامل مع النار، كما قام باختراع الدولاب سنة 4000 قبل الميلاد، وصنع الفؤوس البسيطة قبل ملايين السنين، فكلّ هذه هي تقسيمات تكنولوجيايّة قديمة اعتمدت على تاريخ الإنسان ومخترعاته، ويمكننا الحديث

هنا عن مراحل متدرّجة في تطوّر التكنولوجيا بشكل عام وتكنولوجيا التعليم بشكل خاص.

ويعتبر التعليم البصري أول مراحل تكنولوجيا التعليم، حيث وجد العلماء صوراً ورسوماً توضيحية وخرائط ترجع لآلاف السنين، كما أنّ جدران معابد القدماء من المصريين كانت قد زيّنت بالرّسومات والصور لتشرح لهم المناسك والطقوس الدينية.¹ كما أنّ المعلّمين في الماضي استخدموا المعينات البصرية لتساعدهم في عمليّة التعليم حيث كان الأستاذ يحضر ورقة شجرة أو حجر أو أي شيء آخر من مكونات الطبيعة ليشرح عليه أمام المتعلمين وأحياناً يستعملون مجسماتٍ لتقريب الصورة للطلّاب الحاضرين آنذاك.

أمّا المرحلة الثانية فكانت من نصيب التعليم السّمعي البصري حيث بدأت العمليّة التعليميّة تركّز على حاسّي السّمع والبصر لإيصال المعلومة للمتعلم بشكل صحيح، وكان للحرب العالميّة الثانية الفضل الأكبر في استخدام وسائل سمعيّة، فقد كان الوقت ضيقاً لتدريب الجنود فاستعانوا بالأفلام التدريبيّة لتعليم الجنود على مهارات القتال وكيفيّة التعامل مع الأدوات في المعركة. ولم يقتصر هذا الأمر على التدريب العسكري فسرعان ما انتقل ليستخدم في العمليّة التعليميّة حيث جاء العالمان "إدجار ديل" (EDGAR DALE) وتلميذه جيمس فين (James Finn)، وقاما بتقسيم الوسائل التعليمية على أساس البدء من المحسوس والانتهاء بالمجرد، ومن ثمّ أتى جيمس فين بنظريته المشهورة في التّصميم التّعليمي.

أمّا "روبرت جانييه" (Robert Mills Gagné) فيرى أنّ استخدام الصورة والصوت معاً في العمليّة التعليميّة يبعث على الإثارة ويسهم في تكرار عمليّة التّعلم دون الحاجة لمعلم كما أنّها تتدارك أيّ خطأ يمكن أن يقع فيه المعلم في إيصال معلوماته.² كما ظهرت في هذه المرحلة البوصلة ومايكرو سكوب وآلة التصوير

الضوئي وغيرها، إلا أنّ مصطلح تكنولوجيا التعليم لم يكن حاضراً آنذاك فكان يطلق على هذه العملية المعينات التدريسية أو الوسائل السمعية البصرية.³ ويعدّ الاتصال ودخوله إلى التعليم أهم الأسس النظرية التي قامت عليها تكنولوجيا التعليم والمرحلة الأبرز في مسيرة تطوّره، والاتصال كعملية يتضمّن المشاركة أو التفاهم حول شيء أو فكرة أو إحساس أو اتجاه أو سلوك أو فعل ما، ويعد من أقدم أوجه النشاط الإنساني.⁴ كما عرفه "محمد عبد الحميد" بأنّه: «العملية الاجتماعية التي يتم بمقتضاها تبادل المعلومات والآراء والأفكار في الرموز الدالة، بين الأفراد أو الجماعات داخل المجتمع، وبين الثقافات المختلفة، لتحقيق أهداف معينة»⁵ وقد ازدهرت العملية التعليمية عند دخولها في مجالات الاتصال سواءً كانت لفظية أو غير لفظية.

المرحلة الرابعة كانت تطبيق مفهوم النّظم للعملية التعليمية على يد "روبرت جانييه" (Robert Mills Gagné) في كتابه "شروط التعلّم" سنة 1965م حيث قام بتحليل أهداف التّعلم وأبدع في شرح التصميم التعليمي.⁶ وقد أسهم تطبيق النّظام في ترتيب العملية التعليمية والتي كانت تتصف بالتعقيد وكثرة التفصيلات، ويرى "تشارلز هوبان" أنّ تكنولوجيا التعليم عبارة عن تنظيم متكامل يضم عناصر الإنسان والآلة والأفكار والآراء وأساليب العمل والإدارة بحيث تتسق وتعمل جميعاً داخل إطار واحد.⁷

وتعتبر نظرية "سكينر" في التّعزيز الفوري والاستفادة من سلوك المتعلّم مرحلة هامة في تطور تكنولوجيا التعليم وكان ذلك في بداية ستينيات القرن الماضي والتي قامت على أساس التركيز على سلوك المتعلّم وتعزيزه باستخدام الآلة وتقويم المتعلّم على أساس ما يحقّقه من أهداف سلوكية.⁸

والمرحلة الأخيرة هي التصميم التعليمي والذي أتى كنتيجة طبيعية لتعدد وتنوع وسائل التعليم وكثرة استعمال الأجهزة السمعية البصرية داخل العملية التعليمية حيث أصبح مجال التكنولوجيا في التعليم أكثر اتساعاً وشمولاً.

2.2. تعريف تكنولوجيا التعليم:

يرجع أصل (تكنولوجيا التعليم) إلى الجذر اليوناني (Techne) ويعني فناً أو مهارة، و (Loges) ويعني علماً أو دراسة، فكلية تكنولوجيا تعني علم المهارات أو الفنون، أي دراسة المهارات بشكل منطقي لتأدية وظيفة محددة.⁹ والتعريف الأول لتكنولوجيا التعليم كان عن طريق مشروع التطوير التكنولوجي لجمعية التربية الوطنية عام 1963م على أنها الاتصالات السمعية والبصرية الذي يهتم أساساً بتصميم واستخدام الرسائل التي تتحكم بعملية التعلم. وقام "سليبر" (Kenneth Sliber) عام 1970م بتعريف تكنولوجيا التعليم على أنها: تطوير لمكونات النظم التعليمية من رسائل وأفراد ومواد وأدوات وأساليب ومواقف وإدارة هذا التطوير بهدف حل المشكلات التربوية.

وفي سنة 1971م جاء تعريف "مكينزي" (MacKenzie) الصادر عن المملكة المتحدة والذي اتسم بالإيجاز رغم شموليته حيث يصف تكنولوجيا التعليم بأنها: الدراسة النظامية للوسائل التي تستخدم لتحقيق الغايات التربوية. وفي عام 1994م أصدرت جمعية الاتصالات والتكنولوجيا التربوية تعريفاً موجزاً لتكنولوجيا التعليم وهو: النظرية والتطبيق في تصميم العمليات والمصادر وتطويرها واستخدامها وإدارتها وتقويمها من أجل التعلم.¹⁰

أما التحديث الأخير للتعريف فجاء عام 2008م لجمعية الاتصالات والتكنولوجيا التربوية الأمريكية (AECT) حيث وصفته بأنه «الدراسة والممارسة الأخلاقية لتيسير التعلم وتحسين الأداء (التعليم والتعلم) من خلال إنشاء واستخدام وإدارة العمليات والموارد التقنية المناسبة للتعلم».¹¹ كما عرفها المجلس البريطاني

لتكنولوجيا التربية بأنها: «تطوير وتطبيق النظم والأساليب والوسائل لتحسين عملية التعلم الإنساني».¹²

2.3. أهمية التكنولوجيا الحديثة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:

هناك إجماع من العلماء والباحثين على أن مهمة اللغة الأساسية هي التواصل بين الناس، أي أنها طريقة لتبادل الأفكار والآراء، ونقل الخبرات بين الأفراد، فاللغة وسيلة الإدراك للمستمع أو القارئ، وكما نعلم فالاتصال اللغوي ينقسم لمنطوق ومكتوب، ومع كثرة الوسائل التكنولوجية أصبحنا بأمس الحاجة لامتلاك مهارات التواصل اللغوي سواء كانت شفوية (كالاستماع والتحدث) أو كتابية (كالقراءة والكتابة) والتدرب عليها بشكل دائم.

وفي مجال تطوير تعليم اللغة العربية يجب علينا استعمال مختلف تقنيات التكنولوجيا ولاسيما في تحديث طرائق تعليم اللغة العربية كلفة ثانية وتحقيق أهدافها وتنويع أنشطتها من خلال زيادة التحصيل العلمي للدارسين والارتقاء بالعملية التعليمية. ويعتبر إدخال التكنولوجيا الحديثة ودمجها في عمليات التعليم والتعلم هو الوسيلة المنظمة التي تهدف لتطوير المنظومة التعليمية بكل مكوناتها بحيث ترتبط التكنولوجيا بما ارتباطاً حيوياً وفق معايير محددة، وكل ذلك يصب في بوتقة النهوض بمستوى التحصيل العلمي للدارسين، وزيادة فاعلية التعلم وكفاءته، فدمج التكنولوجيا الحديثة في العملية التعليمية ليس أمراً هامشياً، بل هو أمر حيوي وهام جداً لما يعود به من فائدة عظيمة على المعلم والمتعلم على حد سواء.

إنّ تكنولوجيا الوسائط المتعددة، وما تحويه من نصوص ورسومات وصور وفيديوهات... هي من أهم وسائل التكنولوجيا الحديثة التي يجب التركيز عليها في العملية التعليمية لما تقدّمه من محتوى علمي بأسلوب تفاعلي شيق عن طريق الحاسوب والانترنت وغيرها من الأدوات والوسائل التكنولوجية كالسبورة الالكترونية وجهاز عرض البيانات ومعامل اللغات الحديثة.

ظهرت تطبيقات الوسائط المتعددة وأخذت تتطور بشكل سريع وملفت للانتباه باعتبارها وسيلة مهمة لإيصال المعلومات ولإدارة العملية التعليمية، كما ساعدت المتعلمين بمختلف فئاتهم العمرية على الانتقال من منظومة التعلم التقليدي الجاف والممل إلى التعلم الإبداعي المشتغل على عملية التقويم والتغذية الراجعة وغيرها، إضافة إلى تزويد المتعلمين بالخبرة الكافية لإنجاز أهدافهم المبتغاة وإثارة اهتمامهم أثناء سير العملية التعليمية.

والوسائط المتعددة تسعى لخلق بيئة تفاعلية عن طريق دمج الصوت بالصورة والحركة بالنص والفيديو وكل ذلك يتم في سياق برامج تكنولوجية محددة كعرض الشرائح (Slides) أو برنامج العروض (PowerPoint) أو برامج الحاسوب التعليمية والتي تحتوي على جميع المكونات من نص وصورة وصوت...

إنّ عصرنا هذا هو عصر التكنولوجيا والانترنت والحاسوب ولا أحد منا ينكر حاجتنا الماسة لها ولا سيما في مجتمعاتنا العربية التي يتوجب عليها أن تواكب هذه الثورة التكنولوجية الهائلة في العالم حيث أصبحت المعلومات تتدفق بسرعة كبيرة وخصوصاً فيما يتعلق بتعليم اللغات، فلا بدّ من استثمار طاقات الشباب وإمكاناتهم وإعطائهم الدور الكبير لتغيير وتطوير وحتى تحديد قضايا تعليم اللغة العربية.

4.2. مميزات تكنولوجيا التعليم:

تعتبر التكنولوجيا من أبرز اكتشافات العصر الحديث، حيث كان لها بالغ التأثير في مختلف مناحي الحياة، وخاصة التعليم، ولذا يمكننا الجزم بأنّ مصطلح تكنولوجيا التعليم يعني استعمال الوسائل والتقنيات الحديثة في معظم جزئيات التعليم المتنوعة، وذلك عن طريق الأدوات التكنولوجية التي أتت بديلاً للأدوات والوسائل التقليدية، وتهدف هذه التكنولوجيا التعليمية إلى الارتقاء في سوية التعليم. وتوفر تكنولوجيا التعليم العديد من الفوائد للمعلمين والطلاب على حدّ سواء، كما تقوم

بتنظيم العملية التعليمية لتسهيل عملية التواصل بين المعلم وطلابه وإيجاد أفضل سبل للتعاون بينهم، ومن أهم مزايا التعليم عن طريق التكنولوجيا:

- أ- تعمل على تسهيل تواصل المعلمين مع آباء الطلاب وأولياء أمورهم.
- ب- تسهل على المعلمين الحصول على الدروس وتتيح التعاون البناء فيما بينهم.
- ت- تزيد تفاعل الطلاب ومشاركتهم خلال الدروس، حيث أنّ استخدام التكنولوجيا في العملية التعليمية يحفز الطلاب ويزيد من حماسهم تجاه التعلم.
- ث- تعمل على القضاء على الجهل التكنولوجي، حيث تطوّر القراءة والكتابة الرقمية مما يحو الأمية الرقمية.

ج- تساعد في عملية التقييم مما يوفر الوقت على المعلمين.
ح- تسهل تعبئة البيانات الخاصة بالطلاب وتوفر الوقت عند الحاجة للرجوع إليها.

خ- تتيح التعلم عبر 24 ساعة، إذ يوفر الاتصال عبر شبكة الإنترنت تواصل المعلمين والطلاب وإرسال الواجبات المنزلية واستقبالها عبر البريد الإلكتروني.
د- التخلص من التعليم المعتمد على الأوراق، مما يساهم في حماية البيئة من الملوثات الناتجة من حرق الأوراق.

ذ- توفير الوقت والجهد على المعلمين وخصوصاً في وضع الخطط التعليمية ومراقبة أداء الطلاب.

ر- توفر المتعة في التعلم للطلاب، نظراً لاشتمالها على التطبيقات الحديثة المحتوية على التعلم عبر اللعب، الأمر الذي من شأنه كسر جمود الدراسة التقليدية.

ز- «قدّمت التكنولوجيا الحديثة وسائل وأدوات أدّت دوراً كبيراً في تطوير أساليب التعليم والتعلم، وأتاحت الفرصة لتحسين أساليب التعليم التي من شأنها أن توفر المناخ التربوي الفعال الذي يساعد على إثارة اهتمام الطلاب وتحفيزهم ومواجهة ما بينهم من فروق فردية بأسلوب فعال»¹³

س- التقنيات الحديثة تمكّن الطالب والمعلم من التحكم في عناصرها كما تحقق عنصر التغذية الراجعة والتقييم، وتؤدي إلى ارتباط الطالب بالبيئة التعليمية وشعوره بالإيجاز والتفاعل فهي تلعب دوراً كبيراً في إعادة بناء المعرفة إكساب مهارة الخلق والإبداع، ومحاولة إيجاد حلول مبتكرة للمشكلات التي تواجه المعلم والمتعلم.¹⁴

5.2. مساوئ تكنولوجيا التعليم:

لا أحد من الدارسين في العصر الحديث ينكر التطور الهائل الذي يشهده قطاع التعليم في مجال التكنولوجيا بكافة أشكالها، ولكن يجب علينا الانتباه إلى أنّ المعلم هو ضرورة حتمية في العملية التعليمية أمّا الحاسوب والإنترنت فما هي إلاّ وسائل وأدوات لتوجيه الطلاب وتحسين أداء التعليم، وسنذكر في هذه الفقرة أبرز المساوئ لتكنولوجيا التعليم ومنها:

أ- ساهمت تكنولوجيا التعليم بتقليص دور المعلمين، فالطالب يرجع للإنترنت لأخذ معلوماته عوضاً عن سؤال أستاذه، كما أصبحت هذه التكنولوجيا بأشكالها المتطورة عائقاً كبيراً أمام المعلم الذي يفتقر للخبرة فيها حيث أصبح لازماً على الجهة المسؤولة عن التعليم أن تقوم بتدريب المدرّسين على الوسائل التكنولوجية الحديثة وهذا بدوره يشكّل عبئاً ثقيلاً عليها في النفقات.

ب- تقوم كثير من المواقع الإلكترونية بإعطاء معلومات غير دقيقة وأحياناً خاطئة تماماً بسبب نسخها ولصقها من مراجع ومواقع غير مسؤولة.

ت- استعمال أجهزة الحاسوب والهواتف النقالة والأجهزة اللوحية عوضاً عن الورقة والقلم أسهم في انحدار مستوى الطلبة في المهارات الأساسية كالكتابة الجيدة؛ حيث أصبح إيجاد شخص يتقن الكتابة بخط جيد أمراً شبه مستحيل، وقد ذكر كثير من الخبراء أنّ استخدام التكنولوجيا عوضاً عن الكتابة اليدوية يُعطى آلية التفكير عند المتلقّي، فعدم أخذ الخلايا العصبية للأوامر يجعلها غير نشطة وفي حالة سبات عميق.

ث- يؤدّي استخدام التكنولوجيا بشكل غير منظم لمشاكل في الصحة الاجتماعية والعقلية والبدنية؛ فاستخدام الأجهزة الرقمية يسبّب الإجهاد للعين والرأس والرقبة والظهر، وتساهم في خفض مستوى النشاط البدني حيث يعتاد الجسم على الحمل والكسل.

6.2. تحدّيات استخدام التكنولوجيا في تعليم اللغة العربيّة:

لا شك أنّ هناك تحديات تكنولوجياية كثيرة ولاسيّما في تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها، منها ما يتعلّق بتجهيز المعلّم نفسه وتنمية مهاراته التكنولوجياية ومنها ما يتعلّق بالمعلّم ومدى تقبّله لهذه القفزة النوعية في آليّة التعليم، وقد أكّدت الدراسات جميعها على ضرورة وأهميّة إعداد المعلمين وتدريبهم على توظيف مهارات الكمبيوتر والإنترنت في تعليم اللغة العربيّة وكيف يقومون بتصميم وحدات تعليمية عن طريق الإنترنت وكيف يجهّزون عناصر الوسائط المتعددة لتشكيل عروض تقديمية وغيرها من الأمور المتعلّقة بالمستحدثات التكنولوجياية الحديثة.

ويمكننا تلخيص أهمّ التحديّات التكنولوجياية في تعليم اللغة العربيّة ببعض النقاط التالية:

- أ- الابتعاد بشكل مقصود وغير مقصود عن استخدام اللغة العربيّة كلغة بحث علمي وتهيئتها في مختلف المجالات.
- ب- عدم إعطاء التكنولوجيا القدر الكافي من الاهتمام وإبعادها عن اللغة العربيّة بحجة أنّها سلاح ذو حدّين وأنّ ما تسبّبه من ضررٍ ضياع للوقت يفوق منافعتها.
- ت- تعتبر اللغة العربيّة لغةً فقيرةً بوسائل التكنولوجيا الحديثة فلا وجود لمختبرات لغويّة أو ألعاب فيديو أو حتّى مواقع مخصّصة في الإنترنت لتعليمها، فلا بدّ لها من عملٍ كثير لتطوير آليّة تعليمها بأسلوبٍ حضاريٍّ ومشوّق.

- ث- مع الأسف يواجه معلمو اللغة العربية ودارسوها مشاكل وصعوبات جمة على الصعيد التقني و الفتيّ عند استخدامهم للتكنولوجيا وعالم الإنترنت.
- ج- هناك إهمال واضح لاستخدام اللغة العربية كلغة معاصرة وخاصة في تعليمها للناطقين بغيرها إذ لا يتم استخدامها في سياقها الوظيفي عند القراءة والاستماع والكتابة والمحادثة.
- ح- يوجد جفوة كبيرة بين متعلّمي اللغة العربية وبين القواعد النحويّة والسبب الرئيسيّ يعود لابتعاد هذه القواعد عن القلب الوظيفي الذي يفضلّه المتعلّمون.
- خ- وأخيراً نجد كثيراً من معلّمي اللغة العربية يقصرون تعليمهم على نصوص محدّدة ذات طابع تحليلي ونقدي ممّا يجعل الطّلاب ينفرون بسبب هذا الأسلوب التقليديّ في التعليم.

3. مهارة المحادثة:

3.1. تعريف مهارة المحادثة:

«الكلام هو وسيلة المرء لإشباع حاجته وتنفيذ متطلباته في المجتمع الذي يعيش فيه، وهو أداة أكثر تكرارا وممارسة واستعمالاً في حياة الناس، وأكثر قيمة في الاتصال الاجتماعي من الكتاب».¹⁵ كما يعرف بأنه عملية تبدأ صوتية وتنتهي بإتمام عملية الاتصال مع متحدث من أبناء اللغة في موقف اجتماعي.

فالكلام مهارة إنتاجية تتطلب من المتعلم القدرة على استخدام الأصوات بدقة، والتمكن من الصيغ النحوية ونظام ترتيب الكلمات التي تساعده على التعبير عما يريد أن يقوله في مواقف الحديث أي أن الكلام عبارة عن عملية إدراكية تتضمن دافعا للمتكلم، ثم مضمونا للحديث، ثم نظاما لغويا بوساطته يترجم الدافع والمضمون في شكل كلام، وكل هذه العمليات لا يمكن ملاحظتها فهي عمليات داخلية فيما عدا الرسالة الشفوية المتكلمة.¹⁶

وبناءً على هذا فمهاراة المحادثة هي قدرة الشخص على التّواصل اللغوي مع الآخرين بهدف نقل الأفكار والمشاعر والأحاسيس والمعارف، ويكون ذلك في النقاشات والحوارات والاجتماعات التي تجري في الحياة اليومية، أو في وسائل الاتصال الغير مباشرة كالهاتف والانترنت وغيرها.

2.3. أهمية مهارة المحادثة:

المحادثة هي الجانب العملي الذي لا يلزمه تفكير وعمليات ذهنية معقدة لذلك ينبغي تدريب المتعلمين على الاسترخاء أثناء المحادثة والابتعاد عن الصراخ والصوت الحاد والخشونة كما يجب تدريب جهاز النطق عندهم على الإلقاء السليم بشكل قوي وجميل بنفس الوقت.

ومن أنشطة المحادثة ترديد عبارات كررها المعلم، والقراءة الجهرية، وحفظ نصوص مكتوبة أو مسموعة وترديدها، وتعتمد كفاءة المتعلم في ذلك على الذاكرة السمعية التي تمكنه من ترديد أصوات سبق له سماعها، وعلى التناسق الذهني العضلي بين المخ وأعضاء الكلام من لسان وشففتين ولهاة وحبال صوتية، وعلى التمييز المتعلم بين الصوتيات الساكنة والمتحركة في اللغة الأجنبية وقدرته على التأكيد، والتنغيم، والتعبير، ومعرفة النظام الصوتي للغة الأجنبية.¹⁷

ويمكننا تلخيص أهمية تعليم مهارة المحادثة بما ذكره أستاذنا محمود كامل الناقاة في كتابه¹⁸ بهذه النقاط:

- أ- أن النّجاح في تعلم الكلام باللغة الثانية يدفع إلى تعلمها والإتقان فيها.
- ب- أننا لا نتصور إمكانية الاستمرار في تعلم القراءة والكتابة باللغة الأجنبية دون التحدث فيها.

ت- أن عملية تعلّم اللغة ذاتها والاستفادة من المعلم تعتمد على الحديث، فالمعلم يستخدم الكلام في تدريسه وتصحيحه أخطاء الدارسين، وعندما يصحح كتابات الدارسين إنما يناقشهم في ذلك شفويا.

3.3. أهداف مهارة المحادثة:

شدة الرغبة في التعبير عن النفس هو أمر طبيعي وبديهي عند كل متعلّم، يحتاج إليه ويجب أن يمارسه؛ لذلك كان لزاماً على المعلم أن يشجع هذه الرغبة لدى الطالب وأن يمدّ له يد العون للانطلاق في كلامه. ومن أهم الأهداف التي يجب أن يعمل المعلم على تحقيقها:

أ- تمكين المتعلّم من التعبير عن الأفكار والمشاعر وإدارة الشؤون الخاصة والعامة بسهولة وثقة.

ب- إجادة الأداء اللغوي وإتقان الصياغة والنطق.

ت- إشباع الرغبة والنزعة الذاتية للحوار مع الآخرين.

ث- تزويد المتعلّم بفنون الإلقاء المناسبة.¹⁹

ويرى الأستاذ "رشدي طعيمة" أنّ التركيز على النطق ومخارج الحروف عند المتعلّم هي من أهم أهداف المحادثة، إضافة إلى تمييزه بين الحركات والأصوات المتجاورة وتركيزه على النبر والتنغيم، واستخدامه التعبيرات المناسبة في المواقف المختلفة، كما ينصح باستخدام الإشارات والإيماءات لإيصال الأفكار وترتيب التحدّث لأفكاره بشكلٍ منطقيّ.²⁰

3.4. الخطوات التطبيقية لمهارة المحادثة:

أ- التمهيد المناسب: ويعني إثارة انتباه الطلبة إلى ما سيقدمه المعلم من خلال حوار مشوّق أو موقف تعليمي جذّاب، كما يطلب المعلم من طلابه التركيز على صور المحادثة الموجودة في الكتاب المدرسي ومن ثمّ يبدأ بحوارهم فيما شاهدوه في الصور.

ب- «يقدم المعلم نموذجاً لنطق الحوارات. وذلك بأن ينطق كل جملة على حدة، ثمّ يلقي الحوار كاملاً ويحاكيه الدارسون بعد ذلك على مختلف المستويات (جماعياً وفثوياً وفردياً)». ²¹

ت- يقوم المعلم بعرض صور المحادثة على الشاشة أمام الطلاب كل صورة على حدة.

ث- يطلب المعلم من الطلاب التعبير عن الصورة التي أمامه ببلغة عربية فصيحة بسيطة قدر الإمكان.

ج- يقوم المعلم بطرح أسئلة بسيطة ومنظمة وواضحة على الطلاب للكشف عن مضمون الصورة.

ح- يجيب الطلاب عن الأسئلة ويقوم المعلم بإعادة السؤال لعدد منهم لتكرار الجمل المطلوبة والتأكد من فهمهم لها على نحو جيّد، وتصويب الأخطاء في الألفاظ والتعبير إن وجدت.

خ- يكلف المعلم الطلاب بعد ذلك بواجب حواريّ يقومون بتسجيله في البيت على شكل مقطع فيديو لا تتجاوز مدّته الدقيقة الواحدة.

د- على المعلم حثّ الطلاب ودفعهم لاستخدام تطبيقات الهاتف المحمول من واتساب وفيسبوك وإنستغرام في درس المحادثة، من خلال مقاطع الفيديو والتسجيلات الصوتية.

4. تطبيقات التكنولوجيا الحديثة في تعليم اللغة العربية :

1.4. الحاسب الآلي (الكمبيوتر):

يعتبر الحاسب الآلي من أبرز الوسائل التكنولوجية الحديثة، وقد انتشر بشكل كبير جداً واستخدم في مختلف ميادين الحياة، فقد وقرّ الجهد والوقت في كلّ المجالات التي استخدم بها. والحاسوب من الوسائل التعليمية المهمة في تعليم اللغة العربية فهو يمتاز عن بقية الوسائل بقدرته على حفظ الصور والصوت والحركات ومقاطع الفيديو، والحاسب الآلي يقوم بإيجاد حالة من التفاعل مع الطالب عن طريق التغذية الراجعة الفورية، ولدى المتعلم الفرصة الكاملة في اتخاذ القرار المناسب والقيام باختيار المستوى الملائم بحسب قدراته. كما أنّ الحاسب الآلي يعزّز من آلية التعلم التعاوني بين الطلبة وهذا له أثر إيجابي كبير لمتعلم اللغة العربية، فالعمل من خلال المجموعات يشجّع المتعلم ويحثّه ويدفعه للأمام. ونخلص إلى أنّ الحاسب الآلي يجذب انتباه الطلبة ويعدّهم عن الروتين الملل ويخفّف عن المعلم ما يهدره من جهد ووقت ويزيد من التحصيل ويقرب المفاهيم اللغوية لإدراكها وفهمها بشكل أفضل.

2.4. الفيديوهات التعليمية:

وهي تطبيق تعليمي تفاعلي، حيث يقوم المعلم باختيار عدّة فيديوهات مناسبة لسوية الطلاب يطرح فيها مفاهيم وموضوعات علمية ومعرفية، وهي من الوسائل التعليمية الحديثة التي أثبتت نجاحها وفعاليتها وخاصة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وهي بعيدة كل البعد عن الأسلوب التقليدي الذي يعتمد على المعلم وسرده للمعلومات والكتابة على السبورة فالفيديو التعليمي يشد انتباه الطلاب ويجذبهم ويجعلهم متحمسين للمشاهدة و المعرفة، وتستثمر هذه الوسيلة في مهارة المحادثة بشكل فعال فبعد عرض الأستاذ للفيديو يطلب من المشاهدين أن يلخصوا محتواه بعدة جمل فقط.

3.4. الهواتف المحمولة:

وهي من أهم التطبيقات في وقتنا الحاضر فقد أصبحت هذه الهواتف في متناول الجميع فدخلت مدارسنا وأماكن عملنا وبيوتنا وأصبحت وسيلة التواصل الوحيدة بين الناس ولسنا هنا في معرض الحديث عن محاسنها أو مساوئها بل عن كيفية توظيفها بالشكل الأمثل في التعليم لأننا وهذا ما يقع على عاتق المعلم فأول خطوة يجب القيام بها إنشاء مجموعة على الواتس أب يتواصل المعلم من خلالها مع طلابه باللغة المراد تعليمها حول الواجبات ومعاني الكلمات والقوالب اللغوية اليومية وكل ما يتعلق بها ويقوم الأستاذ بالتركيز على مخرج حروف الطلاب وتصحيحها لهم إن لزم .

4.4. واجبات تسجيل مقاطع الفيديو:

من خلال تجربة الباحث في تعليم مهارة المحادثة للطلاب الأتراك في جامعة ماردين وجد أن الواجبات التي يعطيها للطلاب وهي عبارة عن مقاطع فيديو قصيرة يقوم الطالب بتسجيلها وإرسالها عبر تطبيق الواتس أب أو أي تطبيق آخر كانت مفيدة جدا، فبهذا الأسلوب يعزز المعلم من مهارة المحادثة عند المتعلم ويكسر حاجز الخجل والخوف لديه مما يدفعه لاستخدام أكبر قدر ممكن من القوالب اللغوية في محادثته اليومية. ويطلب المعلم من كل طالب أن يقوم بالتعريف عن نفسه بشكل كامل كواجب أسبوعي مثلاً ويرسله إلى المجموعة ليتشارك مع زملائه معلوماته الشخصية عن طريق القوالب التي علمه إياها أستاذه في الصف.

5.4. التسجيلات الصوتية:

إن هذه الخاصية في الهواتف الذكية لا تقل أهمية في تعليم مهارة المحادثة عن مقاطع الفيديو بل بإمكاننا القول بأنها الخطوة التمهيدية الأولى في المحادثة عن طريق الهواتف، فبعض المتعلمين يخشى من ردّة فعل أصدقائه بالسخرية والاستهزاء في حال وقوعه بخطأ أثناء عرضه لكلامه في الفيديو فيقوم بإرسال تسجيلات صوتية لمعلمه

الذي بدوره يصحّحها له إلى أن يكون قادرا على تسجيل مقاطع الفيديو وإرسالها للمجموعة. وبإمكان المعلم تبادل حوارات قصيرة مع الطلاب عن طريق هذه التسجيلات.

6.4. الفيسبوك والانستغرام:

يطلب المعلم من طلابه متابعته على مواقع التواصل الاجتماعي وأن يقوموا بالتعليق والتفاعل مع الصور والفيديوهات لخلق جو من التفاعل الغير مباشر وبهذا الأسلوب يزيد من حماس الطلاب في تلقيهم للتعليم ويشوقهم للفائدة اللغوية بشكل معاصر و حديث.

5- خاتمة: (نتائج و توصيات):

في نهاية الدراسة توصلنا إلى النتائج الآتية:

- أ- إن تطبيق التكنولوجيا الحديثة في تعليم مهارة المحادثة للناطقين بغير العربية يساعد على تمكن المتعلم من هذه المهارة بشكل أسرع.
- ب- استخدام تطبيقات التكنولوجيا الحديثة في العملية التعليمية يجعل الدرس أكثر تشويقاً وإمتاعاً ويجذب المتعلمين.
- ت- تدريس مهارة المحادثة عن طريق تسجيل الطلاب لمقاطع الفيديو يكسر حاجز الخجل الذي يقف عائقاً أمام انطلاق لسان المتعلم في اللغة الجديدة.
- ث- تسجيل المتعلمين للمقاطع الصوتية عبر تطبيق الواتس أب وإرسالها للمعلم - وإن تخلّلها بعض الأخطاء اللغوية - يساعد بشكل كبير على تعلّم مهارة المحادثة.
- ج- حوار الطالب مع أستاذه وأصدقائه عبر تطبيقات الدردشة كالواتس أب وإنستغرام وغيرها يسرع من تطور لغته التواصلية.

ح-تعلُّق الطلاب بالعالم الافتراضي وتطبيقاته الكثيرة حوَّل استخدام التكنولوجيا في التعليم من أمرٍ كماليٍّ إلى أمرٍ أساسيٍّ عن طريق استثمار ميول الطلاب للتكنولوجيا في خدمة تعليم مهارة المحادثة.

خ-أثبتت التجارب الواقعية أن المعلم المتمكّن من التعامل مع تطبيقات التكنولوجيا والذي يستفيد منها في تدريس مهارة المحادثة للناطقين بغيرها كان أكثر نجاحاً من زملائه.

وأخيراً ومن خلال النتائج السابقة نوصي بمايلي:

أ- ضرورة إخضاع المعلمين لدورات تدريبية تؤهلهم لاستخدام الوسائط المتعددة، من صور متحركة، ونصوص مكتوبة، ورسومات وغيرها... ليكون المعلم قادراً على تنفيذ دروس نموذجية مناسبة لكل موقف تعليمي.

ب- يجب تطوير البرامج المسؤولة عن إعداد معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها وخاصةً في الجانب العملي التكنولوجي.

ت- بما أننا نسعى لتحقيق أفضل النتائج في الاتصال اللغوي بميدان تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها أصبح لزاماً علينا توظيف الحاسوب والإنترنت وملحقاته في التعليم.

ث- يتوجب على كل جهة معنية بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها تهيئة البيئة الصفية التكنولوجية بشكلٍ يخدم اللغة اتصالياً لما لها من أثر نفسي إيجابي على المتعلمين.

ج-على معلم اللغة الجديدة أن يكون خبيراً باستخدام التقنيات التكنولوجية الحديثة ليكون قادراً على إدارة العملية التعليمية المتفاعلة مع التكنولوجيا لأنها تسهم بشكلٍ فعالٍ بجذب انتباه الطلاب.

ح - من المهم جداً تجهيز المؤسسات التعليمية المعنية بتعليم اللغات بتقنيات التعليم الحديثة كالحاسوب والإنترنت والسيّورة الذكيّة وأن تكون أساساً فيها وليست مكملًا.

6- الهوامش:

- 1- الطوبجي، حسين حمدي، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، دار القلم، الكويت، 1987م، ص21.
- 2- ينظر: جانييه، روبرت، أصول تكنولوجيا التعليم، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، الرياض، 2000م، ص15.
- 3- مينا، فايز مراد، توجهات في الدراسة والبحث التربوي في مجال المناهج، دار الانجلو المصرية، القاهرة، 2004م، ص108.
- 4- حبيب، راكان، وآخرون، مقدمة وسائل الاتصال، جدة: مكتبة دار زهران للنشر والتوزيع، ط1، 2001م، ص26.
- 5- عبد الحميد محمد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، دار عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1997م، ص21.
- 6- أنجلين، جاري، تكنولوجيا التعليم بين الماضي والحاضر والمستقبل، النشر العلمي والمطابع جامعة الملك سعود، الرياض، 1425هـ، ص22.
- 7- الطوبجي، حسين حمدي، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، ص33.
- 8- المشيقح، محمد بن سليمان، مدخل إلى منظومة تكنولوجيا التعليم، النشر العلمي والمطابع جامعة الملك سعود، الرياض، 2001، ص4.
- 9- الحيلة، محمد محمود، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة، عمان، 1998م، ص21.
- 10- سيلز، باربارا، ريتا، ريتشي، تكنولوجيا التعليم التعريف ومكونات المجال، مكتبة الشقري، الرياض، 1998م، ص47.
- 11- المرجع نفسه، ص47.

- 12 المشيقح، محمد بن سليمان، مدخل إلى منظومة تكنولوجيا التعليم: النشر العلمي والمطابع جامعة الملك سعود، الرياض، د.ت. ص8.
- 13- الموسى، أنور عبد الحميد، التكنولوجيا في خدمة التعلم والتعليم، بيروت - لبنان: دار النهضة العربية، 2014، ص 175.
- 14- صباح، أنطوان، دراسات في اللغة العربية الفصحى وطرائق تعليمها، دار الفطر اللبناني، ط1، 1995، ص 74.
- 15- أحمد، محمود، طرائق تدريس اللغة العربية، دمشق: منشورات جامعة دمشق، 1998م، ص 290.
- 16 ينظر: الناقة، محمود كامل، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، 1985م، ص153.
- 17 ينظر: صلاح عبد المجيد العربي، تعلم اللغات الحية وتعليمها: بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان، بيروت، 1981م، ص38، 137.
- 18- ينظر: الناقة، محمود كامل، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، ص153.
- 19- الشنطي، محمد صالح، المهارات اللغوية، دار الأندلس، حائل، السعودية، ط1، 1994م، ص197.
- 20- طعيمة، رشدي أحمد، دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم العربية، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، 1985م، ص170.
- 21 طعيمة، رشدي أحمد، تعليم العربية لغير الناطقين بها: مناهجه وأساليبه، المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم الإيسيسكو، المغرب الرباط، ط1، 1989م، ص124، 125.

7 قائمة المصادر والمراجع:

1. جانييه، روبرت، أصول تكنولوجيا التعليم، دار النشر العلمي والمطابع جامعة الملك سعود، الرياض، ط1، 2000م.
2. الطوبجي، حسين حمدي، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، دار القلم، الكويت، ط1، 1987م.

3. مينا، فايز مراد، توجهات في الدراسة والبحث التربوي في مجال المناهج، دار الانجلو المصرية، القاهرة، د.ط، 2004م.
4. حبيب، راكان، وآخرون، مقدمة وسائل الاتصال، جدة، مكتبة دار زهران للنشر والتوزيع، ط1، 2001م.
5. أنجلين، جاري، تكنولوجيا التعليم بين الماضي والحاضر والمستقبل، دار النشر العلمي والمطابع جامعة الملك سعود، الرياض، 1425هـ.
6. المشيقح، محمد بن سليمان، مدخل إلى منظومة تكنولوجيا التعليم، دار النشر العلمي والمطابع جامعة الملك سعود، الرياض، ط1، 2001م.
7. الحيلة، محمد محمود، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة، عمان، ط1، 1998م.
8. سيلز، باربارا، ريتا، ريتشي، تكنولوجيا التعليم التعريف ومكونات المجال، مكتبة الشقري، الرياض، 1998م.
9. الموسى، أنور عبد الحميد، التكنولوجيا في خدمة التعلم والتعليم، بيروت - لبنان، دار النهضة العربية، 2014م.
10. صياح، أنطوان، دراسات في اللغة العربية الفصحى وطرائق تعليمها، دار الفطر اللبناني، ط1، 1995م.
11. أحمد، محمود، طرائق تدريس اللغة العربية، دمشق، منشورات جامعة دمشق، ط1، 1998م.
12. الناقة، محمود كامل، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، ط1، 1985م.
13. صلاح عبد المجيد العربي، تعلم اللغات الحية وتعليمها، بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1981م.
14. طعيمة، رشدي أحمد، دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم العربية، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، 1985م.
15. طعيمة، رشدي أحمد، تعليم العربية لغير الناطقين بها، مناهجه وأساليبه، المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم الإيسيسكو، المغرب الرباط، ط1 1989م.

16. عبد الحميد محمد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، دار عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1997م.

17. أحمد، محمد عبد القادر، الجديد في تعليم التربية الإسلامية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط1، 1989م.